المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة ام القرى
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
قسم الدراسات العليا
فرع الفقه والأصول



قام الطالب بتصحيح الأخطاء التى أوصت بها لجنة المناقشة

الاشتباه وأثره في العبادات

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه والأصول

اعداد

خالد بن صالح الزير

اشراف فضيلة الدكتور

سليمان بن وائل التويجري



١٤١١هـ - ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : الاشتباه وأثره في العبادات

أسم الباحث: خالد بن صالح الزير

الدرجة العلمية: ماجستير

الاشتباه هو الالتباس الحاصل للمشتبه عليه لتعارض أمرين أو أكثر عنده ، وهو من الأمور التى كثيرا ماتطرأ على المكلفين وبخاصة فى عباداتهم وطهارة أبدانهم ، ويتكرر السؤال عنه ويخفى أكثر أحكامه على كثير من المسلمين .

ولما كان هذا الموضوع عظيم الخطر ، وجليل الأثر فى حياة المجتمع المسلم وتشتد حاجتهم إلى معرفة أحكامه استحق أن يخص بهذا البحث الذى عمل على جمع قواعده وضوابطه وتقسيماته من مصادرها ومظانها التى نثرت فيها ، والتى من أهمها مدونات الفقه الاسلامى وقواعده وأصوله وكتب أحكام القرآن والحديث .

كما اشتمل هذا البحث على استقراء لأهم الأحكام الفقهية المتعلقة بموضوع الاشتباه فى باب العبادات ودراستها دراسة مقارنة ،وبيان الأصول التى انبنت عليها والقواعد والضوابط التى تحكمها .

هذا وقد انتظم هذا البحث فى مقدمة وبابين وخاتمة .

أما الباب الأول : فقد عرض لبيان معنى الاشتباه ، والأحوال ذات الصلة به ، وأدلة اتقاء مواطنه ، وأقسامه وأسبابه وطرق أزالته ومدى وجوده فى نصوص الكتاب والسنة .

أما الباب الثانى فكان فى أثر الاشتباه على العبادات تناول فيه البحث أثر الاشتباه فى كل من الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج فى أكثر من خمسين مسألة .

هذا وقد ختم البحث بخاتمة سجلت فيها نتائج البحث التى تناثرت فى مثانيه .

الطالب	المشرف على الرسالة	عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
خالد بن صالح الزير	د . سليمان بن وائل التويجرى	د . عابد بن محمد السفيانى
٦/٣/١٤١٢هـ		١٤١٢/٧/١٣

(ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين شرح صدورنا بالهداية للاسلام ، ومنّ علينا بايضاح الحلال والحرام ، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للانام ، والهادى الى سواء الصراط ، وبيان ماشتبه من الأحكام وعلى آله وصحبه الكرام . أما بعد ..

فإن من نعم الله الجليلة ، ومننه العظيمة أن جاء بالاسلام ديناً كاملا ، ونظاماً شاملا ، حوت شريعته من العقائد اصحها واسلمها ، ومن العبادات ايسرها واسمحها ، ومن الأخلاق أزكاها واشرفها ، ومن النظم اقومها ، واعدلها ، حيث أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب مبينا فيه ماتحتاجه الامة فى جميع جوانبها فى العقيدة والأحكام والمعاملات والأخلاق والسلوك ، وفى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية وغيرها كما قال تعالى :

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ *(١)

وقال تعالى فى آخر سور النساء التى بيَّن فيها جملة عظيمة من الأحكام.

* يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *(٢)

وقال تعالى :

* وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ *(٣)

هذا وقد حمَّل الله عز وجل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم آمانة البيان ، فكان مأموراً أن يبين للناس بجوامع كلمه ، مانزل إليهم فأدى علية الصلاة والسلام أمانة البيان كما آمره مولاه ، وعهد إليه حيث

---

(١) سورة النحل ، آيه (٨٩) .

(٢) سورة النساء ، آيه (١٧٦) .

(٣) سورة التوبة ، آيه (١١٥) .

فسر شريعة الله وأظهر نصوصها ، وأوضح احكامها ، وفصل مجملها وبيّـــن حلالها وحرامها قال تعالى :

﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(١) .

وقال تعالى :

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾(٢) .

ولم ينتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى حتى تـــرك السبيل واضحا ، والدين كاملا يقول الله عز وجل :

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾(٣)

ومع هذا الوضوح فى أمر الحل والحرمة فى الشريعة الاسلامية يجـــد الناظر فى احوال المكلفين أن بعضهم تشتبه عليه بعض الأحكام ، ويلتبـــس عليه أمر الحلال والحرام ، وهذا الاشتباه لايخلو : إما أن يكون عائدالفهم الأدلــة ، وإما أن يكون عائداً لتطبيق مايقع من حوادث وقضايا علـــــى ماتقرر فى الشريعة من أحكام .

فأما الاشتباه العائد للأدله ، فإن من يستقرئ نصوص الكتاب والسنة الدالة على الأحكام الشرعية يجد أن بيانها للأحكام جاء على أنمـــاط مختلفة ، ودرجات متفاوتة ، فمنها ماكان بيانه للأحكام ظاهراً جليـــاً وانتشر مادل عليه من الأحكام بين الناس حتى صار مدلوله معلوما فهذا لايعذر أحدبالاشتباه فيه فىبلديظهر فيه الاسلام ،ومنهاماكان بيانه دون لذلك،فمنه ما اشتهر بين العلماء بخاصة وأتفقوا على حكمه . ومنه مالم يشتهر بيانه فهـــذا اشتبه حكمه على كثير من الناس فلم يستطيعوا تمييز حلاله من حرامـــه

---

(١) سورة النحل ، آيه (٦٤) .
(٢) سورة النحل ، آيه (٤٤) .
(٣) سورة المائده ، آيه (٣) .

ولا أن يعلموا بأنفسهم أهى حلال أم حرام ومع هذا فهناك قليل من الناس عرفوا حقيقتها وأدركوا حكم الشرع فيها فهى مشتبهة على من لم يعلمها من المكلفين وليست مشتبهة فى نفس الأمر .

أما الاشتباه العائد لتطبيق مايقع من حوادث على ماتقرر فى الشريعة ، فهذا يقع لكثير من المكلفين ، حيث يعلمون حكم الله عز وجل فى أمر من الأمور ولكن يحصل لهم الاشتباه عند تطبيق ماتقرر فى الشريعة على مانزل بهم من حوادث ومن ثم يصبحون بحاجة ماسة إلى معرفة الطريقة التى يسلكونها لازالة هذا الاشتباه والقيام بما افترضه الله عليهم .

من أجل ذلك قام العلماء ـ رحمهم الله ـ ببيان أحكام كثير من الصور والمسائل التى وقع فيها الاشتباه ، ووضعوا لها جملة عظيمة من القواعد والضوابط والتقسيمات التى نشرت فى الكثير من مدونات الفقه الاسلامى وقواعده ، وكتب أحكام القرآن والحديث .

لذلك فإن استقراء الأحكام الفقهية المتعلقة بموضوع الاشتباه ودراستها دراسة دقيقة، وبيان الاصول التى انبنت عليها، والضوابط التى تحكمها ، والقواعد التى أخذت منها ذو فائدة ظاهرة .

ولمّا كان البحث عن موضوع واعداد رسالة فى جانب معين من جوانب الفقه مقرراً علىّ لكونى طالباً فى الدراسات العليا لنيل درجة الماجستير وقع اختيارى على هذا الموضوع بعد التردد الكثير، والتأرجح الطويل بين عدة موضوعات .

اذ غاية ماكنت أتوخى أن انتقى موضوعا جديرًا بالبحث حريًّا بالدراسة فكان موضوع ((**الاشتباه واثره فى العبادات**)) هو الذى انصب عليه الفكر، وانتهى اليه الأمر .

أسباب اختيار الموضوع :

(١) ان الاشتباه من الموضوعات الهامة العظيمة الشأن التى تشتد حاجة المجتمع المسلم الى معرفة أحكامه لأنه من الأمور التى كثيرا ماتطرأ على الناس وبخاصة فى عباداتهم وطهارة ابدانهم، ويتكرر السؤال عنه ويخفى أكثر أحكامه على كثير من المسلمين .

(٢) أن هذا الموضوع ، مع أنه عظيم الخطر، جليل الاثر فى حياة المسلمين ، فإنه لم ينل حظه من عناية الباحثين ، ولم يلاق مايستحقه من اهتمام الدارسين ، حيث أن المكتبة الاسلامية مازالت بحاجة ماسة الى كتاب يتناول الاشتباه وأثره فى الفقه الاسلامى .

(٣) أن موضوع الاشتباه من الموضوعات التى تناثرت قواعده وضوابطه ومسائله وأقسامه فى العديد من مدونات الشريعة الاسلامية ، فالعلماء رحمهم الله يتكلمون عنه فى كتب العقيدة والتوحيد، وفى كتب احكام القرآن وعلومه، وأحكام الحديث وعلومه ، وكتب الفقه الاسلامى وقواعده وأصوله ، فهو من الموضوعات المترامية الاطراف التى تحتاج الى بحث يلم شعثه ، ويجمع اشتاته ويقرب مسائله ويوضح قواعده ويبين اقسامه وأسبابه الى غير ذلك من المباحث المتعلقة به .

(٤) فى دراسة موضوع الاشتباه ، وبيان ماهيته وأقسامه وأسبابه ومدى وجوده فى نصوص الكتاب والسنة ، رد على اعداء الله ودينه الذين يحاولون تشكيك المسلمين فى دينهم برميهم الكتاب والسنه بالغموض والاختلاف والجمود ، حيث يتجلى من خلال هذا البحث بطلان هذه الأوهام وزيف هذه التصورات وبعدها عن الحق والصواب حيث أن الدارس المنصف للشريعة الاسلاميه ، يجد مدى سعة آفاقها وكفاءتها الكاملة لتقديم الحلول الناجعة للمسائل والمشاكل المستحدثة، وصلاحيتها لمسايرة ركب الحياه، ومناسبتها لكل زمان ومكان .

هذا وفى بداية الطريق لم تتكشف لى معالم الموضوع فواجهت صعوبات وعقبات فى معالجتة ووجدت السير فيه بطيئاً واحياناً شائكاً عسيراً وذلك لسعة الموضوع ، ودقة مباحثه ، وتداخل موضوعاته ، وصعوبة جمع مادته العلمية ولكنى ظللت أعمل فكرى ، وأشحذ عزيمتى وأتابع البحث عنه فى مصادره ومظانه مستعيناً بربى سائلا اياه التوفيق والسداد ، وبتيسيره سبحانه تذللت تلك الصعوبات فتمكنت الى حد كبير من لم شتات الموضوع ودراسته .

منهج البحث :

درجت فى دراستى لمسائل هذا البحث وفق المنهج التالى :

أولا : قمت بجمع المادة العلمية للبحث من مظانها ثم صنفتها الى ابواب وفصول ومباحث ومطالب ومسائل .

ثانيا : بحثت المسائل الفقهية بحثا مقارنا وقصرت الخلاف فى معظم المسائل فى اطار المذاهب السنية الأربعة المشهورة وقد وآذكر رأى المذهب الظاهرى .

ثالثا : اعتمدت فى نقل المذاهب الاربعة على المصادر المعتمدة عندهم ، واجتهدت أن لا أرجع فى نقل قول إمام من الأئمة إلا على كتب مذهبه مراعيا فى وضعها فى الهامش الترتيب الزمنى الأقدم ثم من بعده هذا فى الغالب لأن المتأخر يأخذ عن المتقدم .

رابعا : اذا كانت المسألة مجمعا على حكمها ، فإننى أحرص على نقل هذا الإجماع من مصادره الاصيلة ، فإن كانت خلافيه ، فإنى أذكر فى الغالب الأقوال فى المسألة متبعا كل قول بدليله سواء كان نصا أو اجماعاً أو قياسا أو تعليلا أو غير ذلك ، ثم أبين وجه الاستدلال منها إن كان خفيا ثم بعد ذكر الأقوال والأدلة أذكر ماورد على الأدله من مناقشات واعتراضات ان وجد ثم بعد ذكر الأدله ومناقشاتها أخلص إلى

ترجيح ماقويت حجته ووضح دليله من غير تعصب لرأى أو مذهب معين .

خامساً : حرصت على اتباع بعض مسائل البحث مايتصل بها من فروع ومسائل وجدتها فى بعض الكتب الفقهية زيادة فى التوضيح والبيان.

سادساً : اقتصرت فى هذه الرسالة على أهم المسائل التى يمكن أن يقع الاشتباه فيها فى باب العبادات ، إذ لو أراد الباحث احصاء جميع المسائل والفروع التى يمكن أن يقع فيها الاشتباه فى باب العبادات لاستحق كل فصل من فصول هذه الرسالة أن يفرد برسالة خاصة ، ولكن حسب الباحث أن يثبت أهم المسائل وأشهر الفروع وأن يهتم بعرض مايكثر وقوعه ويحتاج الناس الى معرفته وهذا ماحاولته فى رسالتى هذه وأرجو أن أكون قد وفقت فى ذلك .

سابعاً : ذكرت بيانات النشر لكل كتاب عند أول ذكر له فى الرسالة .

ثامناً : حرصت على تخريج الأحاديث من مراجعها الاصيلة ما أمكن ، وأُذكر معها فى الغالب كلام المحدثين عليها من صحة وضعف .

تاسعاً : ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم فى صلب الرسالة بترجمة مختصرة معتمدا فى ذلك على كتب التراجم .

عاشراً : عزوت الآيات القرآنية الى مواضعها من المصحف ذاكرا اسم السورة ورقم الآية .

الحادى عشر: قمت بعمل فهارس علمية لما احتوته الرسالة من الآيات والأحاديث والمصادر والمراجع والموضوعات والأعلام المترجم لهم ، ووضعتها فى آخر الرسالة ، حتى يسهل الرجوع اليها ومن ثم الاستفادة منها .

خطة البحث :

هذا وقد قسمت البحث الى مقدمة وبابين وخاتمة ، فذكرت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع ومنهج البحث وخطته .

أما الباب الأول : فينقسم الى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تكلمت فيه عن تعريف الحلال والحرام والاشتباه في اللغة والشرع والألفاظ ذات الصلة بالاشتباه ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الحلال والحرام .

المبحث الثاني : تعريف الاشتباه .

المبحث الثالث : الألفاظ ذات الصلة بالاشتباه .

الفصل الثاني : أوردت فيه أدلة اتقاء مواطن الاشتباه وجاء في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الأدلة العامة من السنة النبوية .

المبحث الثاني : الأدلة من السنة الواردة في قضايا جزئية .

المبحث الثالث : أقوال السلف الصالح وأفعالهم في اتقاء مواطن الاشتباه .

الفصل الثالث : تحدثت فيه عن اقسام الاشتباه ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الاشتباه الحقيقي .

المبحث الثاني : الاشتباه الاضافي .

أما الباب الثاني : تكلمت فيه عن أثر الاشتباه في العبادات وجاء في خمسة فصول :

الفصل الأول : تكلمت فيه عن أثر الاشتباه في الطهاره وقد اشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : اشتباه الماء الطهور بالنجس .

المبحث الثاني : اشتباه الثياب الطاهرة بالنجسة .

المبحث الثالث : اشتباه المواضع الطاهرة بالنجسة .

المبحث الرابع : الاشتباه فى الوضوء والغسل .

المبحث الخامس : الاشتباه فى الدماء الخارجة من الرحم .

الفصل الثانى : تحدثت فيه عن اثر الاشتباه فى الصلاة ، وقد اشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : الاشتباه فى دخول وقت الصلاة .

المبحث الثانى : الاشتباه فى القبلة .

المبحث الثالث : الاشتباه فى الدخول فى الصلاة .

المبحث الرابع : اشتباه الصلاة الفائتة بغيرها .

المبحث الخامس : الصلاة على من اشتبه حاله .

الفصل الثالث : تكلمت فيه عن أثر الاشتباه فى الزكاة ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الاشتباه فى أداء الزكاة .

المبحث الثانى : الاشتباه فى حال مستحق الزكاة .

الفصل الرابع : تكلمت فيه عن أثر الاشتباه فى الصيام ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : صيام يوم الشك .

المبحث الثانى : اشتباه شهر رمضان على الاسير ونحوه .

المبحث الثالث : الاشتباه فى اداء الصيام وعدده .

المبحث الرابع : حكم افطار المريض اذا اشتبه فى زيادة مرضه .

المبحث الخامس : فعل الصائم للأمور المشتبه فى تأثيرها على الصيام .

الفصل الخامس : تكلمت فيه عن أثر الاشتباه فى الحج ، واشتمل على ستة مباحث :

المبحث الأول : اشتباه الناس فى رؤية هلال ذى الحجة .

المبحث الثانى : اشتباه المحرم فى نوع النسك الذى أُحرم به .

المبحث الثالث : الاشتباه فى عدد أشواط الطواف .

المبحث الرابع : الاشتباه فى عدد أشواط السعى .

المبحث الخامس : الاشتباه فى رمى الجمرات .

المبحث السادس : الاشتباه فى الأُضحية .

أما الخاتمة : فذكرت فيها ملخصا للبحث .

هذا وفى نهاية المطاف وبعد أن من الله على بانجاز هذا البحث أتوجه اليه جل وعلا بالحمد والشكر على أن وفقنى لذلك ، كما اشكره على سابق نعمته بأن هدانى للاسلام وهيأ لى سبل سلوك العلم الشرعى فهو سبحانه ولى كل نعمة ، وبتوفيقه تتم الصالحات .

ثم أسأله سبحانه أن يحفظ لى والدى اللذين كان لهما الفضل بعد الله فى ماوصلت إليه وذلك بفضل رعايتهما وتوجيههما لى منذ نعومة اظفاري فجزاهما الله عنى خير الجزاء .

كما أزجى الشكر الجزيل والثناء الجميل لجامعة أم القرى ممثلة فى ادارتها وفى عمادة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، كما أشكر القائمين على الدراسات العليا بالكلية ممثلة فى رئاستها وأساتذتها الأفاضل ومركز البحث العلمى بالجامعة ، كما أتقدم بالشكر لرئاسة قسم الشريعة بالكلية وأشكر الجميع على تهيئتهم السبل لطلاب الدراسات العليا .

واعترافا بالفضل لأهله اسجل هنا كلمة شكر ووفاء لشيخى فضيلة **الدكتور / سليمان بن واصل التويجرى** ـ حفظه الله ـ وذلك لما قام به من جهد مشكور فى تعليمى وتوجيهى ونصحى وبذله الوسع فى ذلك مع اعبائه الجسام فى حمل أمانة ومسؤولية كلية الشريعة اثناء اشرافه على الرسالة ، أسأل الله أن يجزيه عنى خير الجزاء .

وختاماً أقول هذا وسعى وطاقتى بذلتها فى سبيل خروج هذا البحث على الوجه المرضى فما كان صواباً فبفضل الله وتوفيقه وما كان من خطأ فمن نفسى ومن الشيطان ، والأسلام منه براء ، واستغفر الله ، هذا ومن عثر على شئ طغى به القلم أو زلت به القدم فليدرأ بالحسنة السيئة ، ويحضر فى قلبه أن الانسان محل النسيان، وأن الصفح عن عثرات الضعاف من شيم الاشراف، وأن الحسنات يذهبن السيئات وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انبت .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

فهرس محتويات البحث

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث

<u>اثر الاشتباه فى احكام الزكاه</u>

الموضوع | الصفحة

الفصل الرابع

اثر الاشتباه فى الصيام

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الفهارس